الناس في المحشر متفاوتة فمنهم الراكب ومنهم الماشي على رجليه
ومنهم من يمشي على وجهه ومنهم من هو على صورة القردة
وهم الزناة ومنهم من هو على صورة الخنازير وهم الذين
يأكلون السحت والمكس ومنهم الاعمى وهو الجائر في الحكم ومنهم
الاصم الابكم وهو من يعجب بعلمه ومنهم من يمضغ لسانه ويسيل
القيح من فيه وهم الوعاظ الذين تخالف اعمالهم اقوالهم ومنهم
من هو مقطوع اليدين والارجل وهم الذين يؤذون الجيران
ومنهم من يصلب على جذوع من النار وهم السعاة بالناس الى
السلطان ومنهم من هو اشد نتنا من الجيفة وهم الذين يقتلون
اللذات والشهوات ويمنعون حق الله من اموالهم ومنهم من
يلبس جبة سابغة من قطران وهم اهل الكبر والعجب والخيلاء
ثم عند وصولهم الى المحشر يقفون فيه وتحيط الملائكة محدقين
حولهم وقد نزلت الشمس من رؤوسهم حتى ما يكون بينها وبينهم
الا قدر ميل اي ميل المكحلة لا الميل المعروف فحينئذ يشتد الهول
ويعظم الكرب فيستمرون الانصراف ولو للنار ثم بعد طول الموقف
عليهم يلهمون ان الانبياء هم الواسطة بين الله وبين خلقه
فيذهبون اليهم يستفتون بهم واحدا بعد واحد فينفصل
اي يعتذر كل منهم بما وقع له من صورة المخطئة ويقول لست
لها نفسي نفسي فاذا انتهى الامر للرئيس الاعظم والسيد
الاكمل الافخم قال انا لها امتي امتي ثم يخر ساجدا تحت العرش
كسجود الصلاة فيقال يا محمد ارفع راسك وسل تعطه
واشفع تشفع فيرفع راسه ويشفع في فصل القضاء وهذه
هي الشفاعة العظمى وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم
وله شفاعات اخر يشركه فيها غيره من باقي الانبياء والعلماء والصالحين
لانهم يتجاوزون عن ذلك بسبب شفاعته صلى الله عليه وسلم

فهو

فهو الذي يفتح لهم باب الشفاعة ثم بعد ذلك يحاسبون الامم
ورد الحديث باستثنائهم فانه ورد انه صلى الله عليه وسلم
قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب فقيل هلا
استزدت ربك فقال استزدته فزادني مع كل واحد سبعين
الفا فقيل له هلا استزدت ربك قال استزدته فزادني ثلاث
حثيات بيديه او كما قال اي ثلاث دفعات من غير حصر
وكيفيته مختلفة باختلاف احوالهم فمنه السريع ومنه المجهد
ومنه المسير ومنه المكرم ومنه التوبيخ ومنه الفضل ومنه
العدل ثم توزن اعمالهم الا من ورد النص باستثنائهم كالانبياء
والملائكة وسائر من يدخل الجنة بغير حساب وفي وزن اعمال
الكفار قولان والاصح انها توزن واما قوله تعالى فلا نقيم
لهم يوم القيامة وزنا فعلى حذف الوصف اي وزنا نافعا
وجمهور المفسرين على ان الموزون الكتب التي هي صحائف
الاعمال وقيل نفس الاعمال وقيل تصور الاعمال الصالحة بصورة
نورانية حسنة وتطرح في كفة النور فتثقل بفضل الله
تعالى وتصور الاعمال السيئة بصورة ظلمانية قبيحة وتطرح
في كفة الظلمة فتخف بعدل الله تعالى وقال بعضهم ان الله
يخلق اجسادا بعدد الاعمال كما جاء في الاثر ايضا وظاهر كلام
العلماء الماضوف من الاثار ان خفة الميزان وثقله على كيفيته
المعهودة في الدنيا ما ثقل نزل الى اسفل ثم يرفع الى عليين
وما خف طاش الى اعلى ثم ينزل الى سجين وبذلك صرح
القرطبي وقال بعض المتاخرين من عمل اثقل من اذان رجح صعد
وتسفلت سيئاته واما الكافر فتسفل كفته لخلو الاخرى من
الحسنات والاصح ان الميزان واحد لانه قد ذكر فيه وقيل لكل
امة ميزان وقيل لكل انسان ميزان وقيل لكل من ازن

Copyright © King Saud University